ينابيع المودّة

سجلٌ عظيمٌ للأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي
وأهل البيت عليهم السّلام

للعلامة الفاضل الشيخ الأجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم
المعروف بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا
خواجه الحسيني البلخي القندوزي الحنفي رحمه الله آمين

صححه وعلق عليه

علاء الدين الأعلمي

الجزء الثالث

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

محمد، هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك، والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك. وعزتي وجلالي! إنه المنتقم من أعدائي والممد لأوليائي! أيضاً أخرجه الحمويني.

الباب الرابع والتسعون

في إيراد ما في كتاب غاية المرام الذي جمع فيه الأحاديث الواردة في المهدي الموعود سلام الله عليه

أخرج إبراهيم بن محمد الحمويني الشافعي، في كتابه فرائد السمطين، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رفعه: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أُنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر. ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر، وفي فرائد السمطين أبو سعيد الخدري رفعه: أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي، على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال بالسوية بين الناس. وفيه ـ أي في هذا الكتاب ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه: إن أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي. قيل: من ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كم ملئت جوراً وظلماً! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولدي، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وفيه عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه: أنا وعلي والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهرون معصومون! وفيه عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رفعه: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي. وفيه عن أبي امامة الباهلي رفعه: بينكم وبين الروم سبع سنين. فقال له رجل من بني عبد القيس يقال له المستورد: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل. يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك! وفيه عن أبي سعيد الخدري رفعه: يكون في أُمتي، إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع سنين، تتنعم أُمتي في زمانه نعيماً لم يتنعم

فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منا، وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ثم يتلو: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**[1] وقد قال الله تعالى: **﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾**[2] فجدي ﷺ على بينة من ربه، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه. وأمر الله رسوله أن يبلّغ سورة براءة في موسم الحج، وقال جدي ﷺ حين قضىٰ بين وأبي، وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة، في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي! وكان أبي أولهم إيماناً، فهو سابق السابقين، وفضّل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين. وإن الله عز وجل بمنّه ورحمته فرض عليكم الفرائض، لا لحاجة منه إليه بل رحمة منه، لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، لتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته.

وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت الطيبين رضي الله عنهم، عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده، أن الحسن ابن أمير المؤمنين علي سلام الله عليهم، خطب على المنبر وقال: إن الله عز وجل بمنّه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته؛ ففرض عليكم الحج والعمرة، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم، والولاية لنا أهل البيت، وجعلها لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله. ولولا محمد ﷺ وأوصياؤه، كنتم حيارى لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون داراً إلا من بابها؟! فلما منّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ﷺ قال: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**[3] ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم، من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يعطيه منكم بالغيب ثم قال الله عز وجل: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾** واعلموا أن من يبخل المودة فإنما يبخل عن نفسه؛ إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعدُ ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم: **﴿تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾**[4] والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين. سمعت *

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة هود، الآية: ١٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٩٤.

فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منا، وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ثم يتلو: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾(١) وقد قال الله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾(٢) فجدي ﷺ على بينة من ربه، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه. وأمر الله رسوله أن يبلّغ سورة براءة في موسم الحج، وقال جدي ﷺ حين قضىٰ بين وأبي، وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة، في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي! وكان أبي أولهم إيماناً، فهو سابق السابقين، وفضّل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين. وإن الله عز وجل بمنّه ورحمته فرض عليكم الفرائض، لا لحاجة منه إليه بل رحمة منه، لا إلّه إلا هو ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، لتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته.

وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت الطيبين رضي الله عنهم، عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده، أن الحسن ابن أمير المؤمنين علي سلام الله عليهم، خطب على المنبر وقال: إن الله عز وجل بمنّه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إلّه إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته؛ ففرض عليكم الحج والعمرة، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم، والولاية لنا أهل البيت، وجعلها لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله. ولولا محمد ﷺ وأوصياؤه، كنتم حيارى لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون داراً إلا من بابها؟! فلما منّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ﷺ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾(٣) ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم، من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يعطيه منكم بالغيب ثم قال الله عز وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ واعلموا أن من يبخل المودة فإنما يبخل عن نفسه؛ إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعدُ ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم: ﴿تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾(٤) والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين. سمعت

*

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢) سورة هود، الآية: ١٧.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٩٤.

الله ﷺ وإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيد ابن سيد أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم. وفي كتاب المناقب : حدثنا محمد بن علي، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي سلام الله عليهم قال : دخلت على جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وقال لي : إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم؛ وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء. وفي المناقب : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار، حدثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار، عن زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين، عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا علي وآخرهم القائم، الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

وفي المناقب : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير عن أبي جميلة الفضل بن صالح عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. وفي المناقب : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر سلام الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : طوبىٰ لمن أدرك قائم أهل بيتي، وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه، ويتولىٰ أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أُمتي عليَّ يوم القيامة. وعن جعفر الصادق سلام الله عليه نحوه، وزاد بعد قوله : وهو يأتمّ به، ويأتمّ بأئمة الهدى من قبله.

وفي المناقب : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن يحيىٰ العطار جميعاً قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم قالا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب قالا : حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب البزار عن داود بن الحصين عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه أمير المؤمنين سلام الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة في

الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وعن الباقر نحوه وزاد: ويأتي المهدي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام.

وفي المناقب: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيشابوري عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي سلام الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة في الأمم حتى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل العبادة انتظار الفرج - أي انتظار الفرج بظهور المهدي سلام الله عليه -.

وفي المناقب: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن علياً إمام أُمتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر، الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً! إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته، لأعز من الكبريت الأحمر! فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبة؟! قال: إي وربي! ليمحّصنّ الذين آمنوا ويمحق الكافرين! يا جابر، إن هذا الأمر من أمر الله، وسرٌ من سر الله مطوي من عباد الله، فإياك والشك فيه! فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر. وفي المناقب: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه الفقيه المروروذي قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصالح التميمي قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر، عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي سلام الله عليهم، في حديث طويل في وصيته، يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجبت عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض - أي بالأحاديث التي كتبت على القرطاس.

وفي المناقب: حدثنا أصحابنا وقالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني الحسين بن سماعة قال: حدثني أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من

بعدي، أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر - ستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام - ثم جعفر بن محمد، ثم موسىٰ بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنـ . كنيتي، محمد ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة، لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال : إي والذي بعثني بالنبوة! إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإنْ سترها سحاب! هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله! قال جابر الجعفي : إن جابر بن عبد الله الأنصاري دخل على علي بن الحسين سلام الله عليهم، إذ خرج محمد بن علي من عند نسائه فقال له جابر : يا مولاي، إن جدك رسول الله ﷺ قال لي : إذا لقيته فأقرئه مني السلام، وقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً وقال : لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم. قال الباقر : ولقد أُوتيت الحكم صبياً، ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت !.

الباب الخامس والتسعون

في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾(١) وفي تفسير ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾(٢) وكلام الخضر (ع)

في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق قال : قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته : أنا الهادي وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوىٰ، وأنا عين الله وباب الله، ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى

(١) سورة الزمر، الآية : ٥٦ .

(٢) سورة النبأ، الآيات : ١ ـ ٣ .